اي ومن يخذله ولم يعصمه حتى قبل وساوس الشيطان فلن تجد لهم
أولياء من دونه اي انصارا ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي يسحبون
في النار عليها لقوله يسحبون في النار على وجوههم وقيل لرسول الله كيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم عميا وبكما وصما كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق
ويتصامون عن استماعه فهم في الآخرة كذلك لا يبصرون ما يقر اعينهم
ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم مأويهم جهنم كلما
خبت طفي لهبها زدناهم سعيرا توقدا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اي ذلك العذاب
بسبب انهم كفروا وكذبوا بالاعادة بعد الافناء فجعل الله جزاءهم ان سلط
النار على اجزائهم تاكلها ثم يعيدها لا يزالون على ذلك ليزيد في تحسرهم
على تكذيبهم البعث اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم من الانس وجعل لهم اجلا لا ريب فيه وهو الموت
او القيمة فابى الظالمون الا كفورا الا جحودا مع وضوح الدليل قل لو انتم تملكون
تقديره لو تملكون انتم لان لو تدخل على الافعال دون الاسماء فلا بد من
فعل بعدها فاضمر تملك على شريطة التفسير وابدل من الضمير المتصل
وهو الواو ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم
فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره وهذا هو الوجه الذي يقتضيه علم الا
عراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الا
ختصاص وان الناس هم المختصون بالشح المتتابع خزاين رحمة ربي

رحمة ربه رزقه وساير نعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق اي
بخلتم خشية ان يفنيه الانفاق وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا
موسى تسع آيات بينات عن ابن عباس رضي الله عنه هي العصا واليد والجراد والقمل
والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن
الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور فسئل بني اسرائيل
فقلنا له سلهم من فرعون وقل له ارسل معي بني اسرائيل وقوله اذ جاءهم متعلق
بالقول المحذوف اي فقلنا له سلهم حين جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك
يا موسى مسحورا سحرت فخولط عقلك قال اي موسى لقد علمت يا فرعون ما انزل
هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض خالقها بصائر حال اي بينات مكشوفات
ولكنك معاند ونحوه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا علمت على اي اني
لست بمسحور كما وصفتني بل انا عالم بصحة الامر وان هذه الآيات منزلها رب السموات
والارض ثم قارع ظنه بظنه بقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا كانه قال ان ظننتني
مسحورا فانا اظنك مثبورا وظني اصح من ظنك لان له امارة ظاهرة وهي انكارك
ما عرفت صحته ومكابرتك لآيات الله بعد وضوحها واما ظنك فكذب بحت لان
قولك مع علمك بصحة امري اني لاظنك مسحورا قول كذاب وقال الفراء مثبورا
مصروفا عن الخير من قولهم ما ثبرك عن هذا اي ما منعك وصرفك فاراد فرعون
ان يستفزهم يخرجهم اي موسى وقومه من الارض ارض مصر او ينفيهم عن
ظهر الارض بالقتل والاستيصال فاغرقناه ومن معه جميعا فحاق به مكره بان
استفزه الله باغراقه مع قبطه وقلنا من بعده من بعد فرعون لبني اسرائيل اسكنوا
الارض التي اراد فرعون ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة اي القيمة

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)